تعلّق حروف الجرّ

يجب أن يكون للجار والمجرور متعلَّق؛ لأنّ حرف الجرّ هو الذي يوصل معنى العامل إلى الاسم المجرور، ومعنى التعلّق هو أن يكون لحرف الجر شيء في الجملة يرتبط به، وهذا الشيء يسمى متعَّقًا، والمتعلَّق إمّا أن يكون فعلًا، أو ما يشبه الفعل، كالمصد واسم الفاعل واسم المفعول، أو يكون مؤولًا بما يشبه الفعل. أو بما يشير إلى معنى الفعل، فإن لم يوجد شيء من ذلك قدّر الكون المطلق متعلّقًا، ويستثنى من ذلك الحروف الزائدة فإنّها لا تحتاج إلى متعلّق كما بيّنا في المحاضرة السابقة.

ومثال تعلق الجار والمجرور بالفعل وما يشبهه قوله تعالى: ((**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**)) [الفاتحة: ٧]، فـ (عليهم) الأولى متعلقة بـ (أنعمت) وهو فعل، و(عليهم) الثانية متعلقة بـ (المغضوب) وهو اسم فاعل (يشبه الفعل).

ومثال تعلقه بالمؤول قوله تعالى: ((**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**)) [الزخرف من الآية: ٨٤]، والتقدير: وهو الذي في السماء إله، فـ (في السماء) متعلق بـ (إله)، وهو اسم غير صفة، وإنّما صحّ التعلق به لتأويله بـ (معبود).

ومثال التعلق بما يشير إلى معنى الفعل، كقوله تعالى: ((**مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**)) [القلم: ٢]، فـ (بنعمة) متعلق بـ (ما)، لأنّها تشير إلى معنى الفعل، أي انتفى جنونك بنعمة ربك.

وقد يكون التعلق بالمحذوف، من ذلك قوله تعالى: ((**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا**)) [هود من الآية: ٦١]، متعلق بفعل محذوف، والتقدير: أرسلنا إلى ثمود.

حذف حروف الجرّ

حذف حرف الجرّ وإبقاء عمله على قسمين: الأول: الجرّ بـ (ربّ) محذوفة، ويكثر بعد الواو، كقول الشاعر:

(٣) وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْنْ ... مُشْتَبِهِ الأَعْلاَمِ لَمَّاعِ الخَفَقْنْ

والتقدير: وربّ قاتم الأعماق، وقد ورد حذفها بعد الفاء، كما في قول الشاعر:

(٢١٨) فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

والتقدير: فربّ مثلك، وبعد (بل)، نحو قول الشاعر:

(٢١٩) بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الآكَامِ قَتَمُهْ ... لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

والتقدير: بل ربّ بلد.

الثاني الجرُّ بغير (ربَّ) من حروف الجر المحذوفة، وهذا على قسمين أيضًا:

١- غير مطّردٍ (غير قياسي)، أي: سماعي، كقول رؤبة، وقد سُئل: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ والحمد لله، والتقدير: على خيرٍ. ومنه قول الفرزدق:

(٢٢١) إذَا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ... أشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأكُفِّ الأصَابِعُ

والتقدير: أشارت إلى كليب.

٢- مطَّرد قياسيّ، وذلك في مواضع أهمّها:

- مع (أنَّ وأنْ)، من ذلك قوله تعالى: ((**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**)) [الحجرات من الآية: ١٧]، أي: بأن أسلموا، وكذا قوله تعالى: ((**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**)) [الجن: ١٨]، أي: ولأنّ المساجد لله.
- في مميز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرّ عند سيبويه والخليل، نحو: (بكم درهمٍ اشتريت هذا؟)، والتقدير: بكم من درهم اشتريت؟

ملاحظة:

قد يحذف حرف الجرّ وينصب المجرور بعد حذفه، كقوله تعالى: ((**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا**)) [الأعراف من الآية: ١٥٥]، والأصل: من قومه سبعين رجلًا. ويسمى: (نزع الخافض).